المحاضرة (07) محاور ونشاطات التوجيه المدرسي في الجزائر

تمهيد:عندما نتحدث عن التوجيه المدرسي والإرشادفي الجزائر ، فإننا نُشير مباشرة إلى طاقة استيعاب المؤسسة أو الثانوية المستقبِلة، فالتوجيه المدرسي يخضع إلى طاقة الاستيعاب، ويخضع إلى المناصب البيداغوجية والمالية المفتوحة، ويخضع إلى السياسة التربوية التي يخضع لها النظام التربوي القائم، حيث أصبح التوجيه حسب ملاحظات القائمين بعملية التوجيه، مُجرد عملية آلية لتوزيع التلميذ على مختلف الشعب والتخصصات.

1. مهام مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

وتنحصر مهام مستشار التوجيه كما حددها القانون التوجيهي للتربية الوطنية 08-04 والمرسوم التنفيذي رقم 315-08 والقرار 91-827 المؤرخ في 31 نوفمبر 1991 المُتضمن تحديد مهام مستشار التوجيه المدرسي والمهني في ما يلي:

1.1. الإعلام المدرسي:

- ضمان سيولة الإعلام وتنمية الاتصال داخل المؤسسات التعليمية.
- تنشيط حصص إعلامية جماعية لفائدة التلاميذ والأولياء والأساتذة لشرح مُختلف إجراءات القبول والتوجيه.
- تنظيم حملات إعلامية حول الدراسة والحِرف والمنافذ المهنية المتوفرة في عالم الشغل.
- إجراء الاستقصاء الوطني حول إمكانات التكوين وتبليغها للتلميذ والشباب وأوليائهم.
- تنظيم الأسبوع الوطني للإعلام بالتعاون مع مختلف المراكز والمؤسسات التكوينية في المسارين الدراسي والمهني.
- ضمان سيولة الإعلام وتنمية الاتصال داخل المؤسسات التعليمية، وإقامة مداومات بغرض استقبال التلاميذ والأساتذة والأولياء.
- تنشيط حِصص إعلامية جماعية وتنظيم لقاءات بين التلميذ والأولياء والمتعاملين المهنيين طبقا لرزنامة تُعد بالتعاون مع مدير المؤسسة المعنية.
- تنظيم حملت إعلامية حول الدراسة والحِرف والمنافذ الجامعية والمهنية المتوفرة في عالم الشغل.
- تنشيط مكتب التوثيق والإعلام في المؤسسات التعليمية بالاستعانة بالأساتذة ومساعدي التربية وتزويده بالوثائق التربوية قصد توفير الإعلام الكافي للتلاميذ.

ويُعتبر تقديم المادة الإعلامية المدرسية للتلاميذ لمختلف الأطوار التعليمية من أهم نشاطات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي على مستوى القطاعات التي يُشرفون عليها، ويوجه الإعلام المدرسي أساساً إلى مُستويات السنة الخامسة إبتدائي، السنة الثالثة متوسط، السنة الأولى ثانوي، السنة الثانية

ثانوي، السنة الثالثة ثانوي. كما يقوم المستشار بتقديم إعلام خاص للأساتذة الأولياء والطاقم الإداري المتعاملين مع التلاميذ.(تركي رابح. 1989 .ص42)

2.1. التوجيه والإرشاد المدرسي:

يعد التوجيه من المحاور الاساسية في عمل مستشار التوجيه والهدف منه هو الوصول الى توجيه التلاميذ الى مختلف الجذوع المشتركة توجيها موضوعيا يتماشى وقدراتهم وكفاءاتهم..وقد حدد مجال هذا المحور بالنصوص التشريعية التالية **اهمها: القرار الوزاري رقم** 827 والذي يلخص ماجاء فيه بما يلي:

–مُرافقة التلاميذ خلال مسارهم الدراسي وتوجيههم لبناء مشروعهم الشخصي وفق رغباتهم واستعداداتهم ومقتضيات التخطيط التربوي

- يقوم مُستشار التوجيه والإرشاد المدرسي بتقييم قدرات تلاميذ السنة الرابعة متوسط، والسنة الأولى ثانوي قصد توجيههم إلى الجذعين المشتركين آداب، علوم وتكنولوجيا. ويُوجَّه تلاميذ السنة الأولى ثانوي إلى مختلف التخصصات والشُّعب في السنة الثانية ثانوي، وهذا من خلال مجالس القبول والتوجيه في نهاية السنة الدراسية، وبناءً على مقاييس بيداغوجية وتربوية تُحدد الملامح التربوية للتلاميذ.(عباسي فضة ،1995 ،ص57).
- القيام بالإرشاد النفسي والتربوي قصد مساعدة التلاميذ على التكيُّف مع الوسط والنشاط التربوي.
- مُتابعة التلاميذ الذين يُعانون صعوبات من الناحية النفسية البيداغوجية قصد تمكينهم من مواصلة الدراسة، وذلك بحُكم اختصاص مستشاري التوجيه في علم النفس وعلم الاجتماع.
- الاطلاع على ملفات التلميذ وعلى جميع المعلومات التي تُساعده على ممارسة وظائفه من أجل معرفة نتائجهم ومسارهم الدراسي، مع إخضاعه إلى قواعد السر المهني.
- القيام بعملية الإرشاد النفسي والتربوي قصد مساعدة التلميذ على التكيف مع النشاط التربوي.
- المُساهمة في عملية استكشاف التلاميذ المتأخرين دراسياً والمشاركة في تنظيم أقسام التعليم المُكيف ودروس الاستدراك وتقييمها.
- تحضير لعملية التوجيه بتنصيب بطاقة المتابعة والتوجيه، بطاقة الرغبات واستبيان الميول والاهتمامات.
- المُشاركة في عملية التوجيه المسبق للمساهمة في إعداد الخريطة التربوية.
- مُتابعة التلاميذ الذين يُعانون من صعوبات دراسية.
- المُشاركة في لجان الطعن الخاصة بإعادة التوجيه.

- التحضير والمُشاركة في عملية الطعن: في نهاية السنة الدراسية يتم تقديم الطُّعون الخاصة بالتوجيه في السنة الأولى والثانية ثانوي على مستوى المؤسسات التربوية، حيث يتكفل مستشار التوجيه باستقبالها، ثم تُرسل إلى مركز التوجيه بهدف الاطلاع عليها ودراستها.

3.1. المُتابعة:

بحكم اختصاص مستشاري التوجيه المدرسي والمهني في ميدان علم النفس وعلم الاجتماع وتساعد هذه المعارف العلمية في عملية التكفل ومتابعة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التكيف المدرسي والمتأخرين مدرسيا، وبعض الحالات النفسية التي تستدعي تكفلاً ومتابعةً خاصة من طرف المختصين، حيث يقدمون الدعم النفسي لهؤلاء قصد اجتياز بعض مشاكل التكيف وهذا بإجراء مقابلات إرشادية خاصة يغلب عليها الطابع العيادي، أما المقابلات فلها متابعة أخرى.

4.1. التقويم:

يحتل التقويم التربوي جانبا مهما من العملية التربوية ويشكل عنصرا اساسيا من عناصر المنهج المدرسي ،حيث يسعى الى معرفة مدى نمو شخصية المتعلم ، وكذلك لما يترتب عليه من قرارات واجراءات لتطوير النظام التربوي والتقويم كمحور في عمل مستشار التوجيه هو مختلف النشاطات التقويمية ، التي يقوم بها خلال السنة الدراسية بهدف الوصول الى توجيه موضوعي والى رفع المردود التربوي وتحسين النتائج، و ينصبُّ هذا التقويم على:

–متابعة وتنفيذ وتقييم مشروع المؤسسة.
- تقييم الإعلام المدرسي، وعملية التوجيه المدرسي.
- تقييم نتائج الامتحانات الرسمية (ش.ت.أ وشهادة البكالوريا).
- إجراء الدراسات الميدانية والبحوث، التحقيقات، الاستقصاءات التربوية والإحصاءات.
- متابعة وتقييم عملية الدعم والاستدراك والتعلم المُكيَّف.
- تقييم أداء المعلم. تقييم الأداء التربوي.
- تقويم النتائج المدرسية للتلميذ ودراستها وتحليلها وتبليغها للفريق التربوي للمؤسسة.
- تقويم عملية بناء الاختبارات / المنهاج / الكتاب المدرسي / البرامج التعليمية.(المنشور الوزاري رقم 1011،1998)

5.1. الدراسات والتكوين:

- القيام بالدراسات والتحقيقات التي تكتسي أهمية في مجال البحث التربوي من خلال إجراء الدراسات الميدانية والبحوث والتحقيقات والاستقصاءات التربوية والإحصاءات.

- يُشارك المستشارون الرئيسيون للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تأطير عمليات التكوين وفي أعمال البحث التطبيقي.
- إنجاز الدراسات المُبرمجة من طرف مركز التوجيه المدرسي والمهني ووزارة التربية الوطنية.
- المُشاركة في الأيام الدراسية والملتقيات المحلية والجهوية والوطنية.

2. وسائل عمل مستشار التوجيه

1-سجل التلميذ:على كل مستشار ان يكون لديه سجل لمتابعة النتائج الدراسية يدون عليه مختلف التحاليل الاحصائية.يُعتبر الوسيلة الرئيسية لتجميع المعلومات في عملية التوجيه، ويُقصد به السجل الذي يجمع معلومات تامة لها دلالتها، وعلى مدى سنين تُغطي حياة الفرد الدراسية.

فهو بهذا يُعتبر مخزن معلومات يتضمن أكبر قدر في أقل حيز ممكن، حيث يشمل معلوماتعديدة كالنتائج المدرسية للتلميذ في المواد وفي مُختلف المراحل الدراسية بيانات عن الأسرة وحالتها، تقديرات عن أخلاق التلميذ وسلوكه الاجتماعي، صحته ...الخ.

والغرض من هذا السجل:

- متابعة التلميذ مدرسيا في جميع المواد.
- زيادة الصلة بين المنزل والمدرسة من خلال تتبع الأولياء لمسيرة أبنائهم.
- تشخيص نقاط القوة وتدعميها ونقاط الضعف ومعالجتها.
- يُستخدم عرضاً لنتائج التلميذ.

2-دليل التوجيه المدرسي والمهني أو الكتيبات العلمية:

،وهو دليلعلمييهدف إلى مساعدة التلميذ على استكشاف الآفاق التي تهم مسارهم الدراسي، يعد بمساهمة عدد من مراكز التوجيه المدرسي والمهني ومديرية التقويم والتوجيه والاتصال ويتم تحقيق هذه الغاية التربويةعن طريق مستشاري التوجيه المدرسي والمهني من خلال تنظيم حصص إعلامية يتم من خلالهاتحقيق الأهداف الآتية:

- الاستغلال الجيد والفعال للأدلة العلمية في إطار الإعلام المستمر.
- تحسيس التلاميذ بضرورة بناء مشروعهم المدرسي والمهني.
- توعيتهم بضرورة تسجيل المعلومات الهامة التي تكون لهم سندا إعلاميا في المستقبل القريب.
- تشويق التلاميذ وتحفيزهم على اقتناء نسخة من الدليل الذي يخصهم وإعطاؤهم فرصة لطرح استفساراتهم وانشغالاتهم. هذا الدليل يستعين به مستشار التوجيه لكي يدعم الحصص العلمية التي

يقوم بها وذلك عن طريق الاتصال المباشر بالتلميذ والأولياء والأستاذة، ويحتوي هذا الدليل علىالشعب المفتوحة على مستوى المؤسسة، وكذلك المنافذ المهنية لكل شعبة وكيفية الالتحاق بها، ويكون هذا الدليل على شكل مطبوعات أو كتيبات.

3. بطاقة المتابعة والتوجيه في السنة الأولى ثانوي:

لقد اتُخِذت عدة إجراءات وتوفير كل العوامل التي من شأنها أن تُؤدي إلى إيجاد الصيغة الملائمة للقيام بتوجيه موضوعي للتلميذ، ومن بين هذه الإجراءات تنصيب بطاقة القبول والتوجيه في السنة التاسعة أساسي وبطاقة المتابعة والتوجيه في السنة الأولى ثانوي، حيث أن هذه البطاقة تحتوي على معلومات كثيرة ومدققة خاصة بالتلميذ (صحته، تاريخه الدراسي، قدرته ومواظبته على الحضوروالمتابعة التي قام بها المستشار)، والغاية من تنصيبها هو التوصل إلى إقامة آليات للملاحظة المستمرة لسلوكيات التلميذ خلال مساره الدراسي.

4. بطاقة الرغبات:

والهدف من هذه البطاقة هو إعطاء فرصة الاختيار للتلميذ بعد التشاور مع أوليائهم للتعبير عن الشعبة التي يرغبون فيها، إلا أن فعالية هذه البطاقة تبقى مرهونة بتنظيم حملات إعلامية لفائدة التلميذ وأوليائهم قبل تسلم هذه البطاقات، وذلك لتقديم كلالمعلومات الخاصة بالشُّعب المتوفرة ومتطلباتها، ومستلزماتها،وبالمسارات الناجمة عنها،وما تقضيه هي الأخرى من أجل الوصول بالتلميذ إلى اختيار يتماشى ونتائجه الدراسية وقدراته التعليمية التي يجب أن تكون هي المعيار الوحيد في التوجيه إلى مختلف شُعب التعليم الثانوي، وكل هذا من اجل الإنصاف وتكافؤ فرص النجاح انطلاقا من قدرات التلاميذ وكفاءتهم الفعلية، وكل هذا يساهم في تحسين مردودية التعليم والرفع من نوعيته.

5. استبيان الميول – الاهتمامات:

يُعتبر استبيان الميول والاهتمامات من أهم الوسائل التي تساعد على معرفة ميول التلاميذ واهتماماتهم، ويُطبق هذا الاستبيان على تلاميذ السنوات 1 ثا جذع مشترك علوم وتكنولوجيا وجذع مشترك آداب.

تكتسي الميول والاهتمامات للفرد أهمية كبيرة فقد تكون الميول مؤشرا بارزا يدل على قدرات الفرد واستعداده، ويمكن التعرف عليها بصفة عامة من خلال:

- تصريحاته حول ما يرغب فيه وما لا يرغب فيه، ويُعبر عنها لغويا بمجرد القول أنه يحب هذا أو لا يحب.

- عن طريق نشاطاته وهواياته، وتسمى بالميول الظاهرة التي تتضح عن طريق أنواع النشاط التي يقوم بها الفرد في حياته اليومية.
- عن طريق الاختيارات، حيث تُبين لنا هذه الأخيرة ما يرغب فيه الفرد حقيقة وما يُشعره بالارتياح والرضا، لأنه غالبا ما تكون الميول المصرح بها من طرف التلاميذ غير ثابتة وغير واقعية، وهذا راجع بالدرجة الأولى:
  - ✓ تأثر التلميذ برغبات الأهل.
  - ✓ جهل التلميذ لكثير من المعلومات حول المهن.
  - ✓ الوقوع تحت تأثير المهن الأكثر شيوعا وانتشارا في المجتمع مثل مهنة الطب، التعليم، المحاماة وغيرها.

وحسب **المنشور الوزاري رقم: 510/1241/92 المؤرخ في 04 فيفري 1992**يُطبق الاستبيان على تلاميذ الجذوع المشتركة: من أجل معرفة اهتمامات ورغبات التلاميذ وحصرها قصد:

- تهيئتهم إلى توجيه سليم بفضل تصحيح رغباتهم وتكيف مستواهم العلمي.
- توعيتهم بقدرتهم الحقيقية في الجانبين المدرسي والنفسي.
- مساعدتهم على تحقيق مشروعهم الدراسي والمهني المستقبلي.

وعند تطبيق الاستبيان يجب على مستشار التوجيه تذكير التلميذ بالأهداف المنتظرة من تطبيقه وهي:

- مساعدة التلميذ على اكتشاف شخصيته (التعرف على نفسه).
- التعرف على قدرات التلميذ وميوله المدرسية والمهنية.
- مساعدة التلميذ على أن يوفق بين الصورة التي يكونها عن نفسه (قدرات، مهارات، إمكانياته الشخصية وعالم الشغل).

وبعد تطبيق الاستبيان وتصحيحه تأتي مرحلة إعداد برنامج إرشادي للتكفل بالتلميذ من أجل:

تدعيم الصورة المناسبة للتلميذ، لمساعدته على توضيح تفضيلاته وتحسين معارفه الذاتية والتعمق في اهتماماته لوجود ضُعف في ميله وعدم الاستقرار بالنسبة للمستشار وسيلة مناسبة للتعرف على معطيات أولية حول شخصية التلميذ تمهيدا للدخول معه في برنامج توجيهي لمساعدته قبل عملية أخذ القرار بخصوص توجيهه ليتسنى له إدراك القرار الصائب الذي يناسب طموحه المدرسي والمهني، وعملية الإرشاد هي مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه وأن يشغل إمكانياته الذاتية من قدرات واستعدادات وميول للوصول به إلى تحقيق طموحاته.

ومهما كانت النتيجة التي خرجنا بها من هذا الاستبيان،فإن هدف مستشار التوجيه ليس تصنيف التلميذ داخل أو تحت أنماط معينة، وإنما هدفنا الأساسي هو مساعدة التلميذ على معرفة نفسه واكتشاف بعض جوانب من شخصيته التي كان يجهلها، وما هذا الاستبيان سوى إحدى وسائل المساعدة للتلميذ، لذا يجب أن يكون دور المستشار كمنشط فقط، ويهدف لجعل التلميذ يتساءل عن نفسه للوصول إلى تحقيق النقاط التالية:

- ✓ فهم التلميذ لنفسه عن طريق إدراكه لقدراته ومهارته واستعداداته وميوله.
- ✓ فهم المشاكل التي تواجهه مهما كان نوعها.
- ✓ الوصول به إلى استغلال إمكانياته الذاتية وإمكانيات محيطه.
- ✓ تحديد أهداف له في الحياة تكون واقعية يمكن تحقيقها.
- ✓ أن يتكيف مع نفسه ومع محيطه ليتفاعل معه.
- ✓ أن يتعرف على شخصيته ويعرف الربط بين: –من هو،–ما يريد أن يفعل،–ما يستطيع أن يفعل.

6. الاختبارات النفسية والروائز:

تُعتبر **الاختبارات النفستقنية** من أدق الوسائل الموضوعية لفهم ودراسة السلوك، خاصة إذا كانهذا الاختبار خاضعا لشروط الاختبارالجيد الموضوعية والثبات والصدق والشمول، وتستخدم هذه الاختبارات بهدف التعرف على الحالات النفسية والعاطفية والعقليةللتلميذ والنظر إليه كشخصية متكاملة، وهذه الاختبارات تتجلى أهميتها في عملية التوجيه وميزتها الأساسية أنها أكثر نجاعة وموضوعية إذا ما قورنت بسابقتهان وهذا يعني أنها خالية من العيوب.

يُعرَّف الاختبار على أنه: "إجراء مُنظم لقياس سمة ما من خلال عينة من السلوك"(سامي محملحم، ص 53).

لذا يجب أن تتسم أعمالهم بالموضوعية وبالفاعلية، وتكون هادفة وموجهة وبعيدة عن السطحية والتفاهة لأننا بمجرد أن يحرك فيالتلميذ الفضول والبحث عن الذات والتصريح بالرغبات والميول والاهتمامات، فقد نجحوا في تحقيق هدفهم المسطر، وهو تحضير التلميذ للتوجيه إلى شعبة من الشعب.

يُمكن الكشف عن جوانب كثيرة في شخصية الفرد (قلق، صراعات، مزاح، وهوياته، ميوله، وخططه المستقبلية...).

لا يمكن أن ينجح برنامج التوجيه والإرشاد في المدرسة إذا لم يكن للمرشد(المُوجِّه) اختيارات مقننةكاختبارات الذكاء والقابلية والاستعداد والميول والشخصية..

والتوجيه التربوي السليم القائم على أسس استخدام المقاييس التربوية السليمة يساعد في تحقيق أكبرقدر من العائد لما يبذل في العمليات التربوية في المجتمع من جهد ومال.

7. أعمال مجالس القبول والتوجيه المسبقة والنهائية:

يقصد بالتوجيه المسبق تلك العملية التي يبني فيها مستشار التوجيه توقعات الخريطة المدرسية بناءا على نتائج الفصل الأول أو الثاني أو الأول والثاني معاً، مُركزا في ذلك على الملمح الحقيقي للتلميذ والرغبات المعبر عنها، مراعيا متطلبات الخريطة الإدارية والتربوية ومختلف التعليمات الواردة في ذلك المجال، كما يعمل على وضع إستراتيجية عمل (إعلام، تحسيس، مقابلات فردية وجماعية) لتدارك ما يُسجل من ملاحظات واختلالات، للوصول في نهاية الأمر إلى تحضير جيد لمجالس القبول والتوجيه النهائية.

8. البطاقات المجمعة (ملف التلميذ):

ويرجع استخدام البطاقة المجمعة في ميدان التربية والتعليم إلى سنة 1930 في مختلف المدارس وميزته أنها تستخدم على فترات طويلة نسبيا، ويزيد حجم المعلومات التي تتضمنها مع الوقت تبعا للظروف، وهي أفضل وسيلة لجمع البيانات وتسجيل المعلومات حول الطالب (الفرد)والأسرة وتحصيله المدرسي ونتائج الاختبارات النفسية وانتظامه في الدراسة –مواظبته–ومعلومات عن صحته وملاحظات سردية وتقييمية لسلوكيات بعض المشاكل التي قد يكون تعرض لها في السابق، بالإضافة إلى الخطط التربوية والمهنية للطالب وقيمه واتجاهاته وهواياته ومختلف أنواع النشاطات التي يمارسها حتى تسهل عملية استغلالها والاستفادة منها من طرف المُوجِّه أثناء عملية التوجيه المدرسي أو المهني.

9. مصادر أخرى:

تُعتبر من أهم الوسائل التي توفر المعلومات وقد تكون هذه المصادر مؤسسات أو منظمات أوجماعات منها ما هو رسمي، ومنها ما هو غير رسمي، ومنها ما هو متخصص، ومنها ما هو غير متخصص وأهم هذه المصادر: الأسرة، المدرسة، الأخصائيون، الأصدقاء.

خلاصة: ان التوجيه المدرسي الذي لا يمكن فصل أهدافه عن أهداف المؤسسات التربوية، فهو يعتمد على وسائل وطرق علمية من أجل تلبية رغبات الفرد، وحتى يتمكن الموجِّه من تقديم العون والمساعدة الفرد على حل كل مشكلاته يجب على القائم على عملية التوجيه أن يحلِّل قدرات الفرد واستعداداته وميوله واهتماماته وميزاته الشخصية، وملاحظة سلوكه في المواقف الفردية والجماعية والوقوف على ماضيه في جميع النواحي الاجتماعية والمهنية والتعليمية حتى يتمكن من التعرف على

عوامل البيئة والثقافة التي لها أثر في تكوين شخصية الفرد، وتتمثل عملية دراسة الفرد في جمع البيانات وتصنيفها وتفسيرها لتمييز كل فرد عن سواه وفق مبدأ الفروق الفردية.

أسئلة النشاط التقويمي:

– ماهي اهم النشاطات التي يقوم بها مستشار التوجية وتنطوي تحت محور الاعلام؟

– يستخدم مستشار التوجيه العديد من الوسائل التي تساعده على جمع المعلومات حول المشترشدين من بينها استبيان الميول ماهو الهدف منه؟

–حسب **المنشور الوزاري رقم: 510/1241/92 المؤرخ في 04 فيفري 1992**يُطبق الاستبيان على تلاميذ الجذوع المشتركة: من أجل معرفة اهتمامات ورغبات التلاميذ وحصرها قصد ماذا؟